على احد التفاسير فيه ان المراد تنقل نوره من ساجد الى ساجد وح
فهذا صريح ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم امنة وعبد الله من اهل
الجنة لانهما اقرب المحتارين له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في
حديث صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله تع
احيا ابويه له فآمنا به خصوصية له واكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول
ابن دحيه يرده القران والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا
وعقلا على جهة الكرامة والخصوصية فلا يرده قران ولا اجماع
وكون الايمان به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصوصية والكرامة
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها فصلى
الوقت حتى صلى علي العصر اداء اكرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هذا
وطعن بعضهم في صحة هذا ايضا لا يجدي ايضا وحديث انه تعالى
لم يأذن لنبيه صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لامه اما كان قبل
احيائها له وايمانها به او ان المصلحة اقتضت تاخير الاستغفار لها
عن ذلك الوقت فلم يؤذن له فيه فان قلت اذا قررتم ايمان
اهل الفترة وانهم لا يعذبون فما فايدة الاحياء قلت فايدته
اتحافهما بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم لم يحموا
بالمسلمين في مجرد السلامة من العقاب واما مراتب الثواب
العليه فهم بمعزل عنها فاتحفا بمزية الايمان زيادة في شرف
كمالها بحصول تلك المراتب لهما وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوى

ولا يرد على الناظم آخر رفانه كما فرع ان الله تع ذكر في كتابه العزيز
انه ابو ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل الكتابين اجمعوا
على انه لم يكن اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمي العم اباكما في
القران ذلك قال تع واله ابائك ابراهيم واسماعيل مع انه عم يعقوب
بل لو لم يجمعوا على ذلك وجب تاويله جمعا بين الاحاديث واما من اخذ
بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد استروح بتساهل وحديث مسلم
قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان
ابي وابالك في النار يتعين تاويله واظهر تاويل له عندي انه اراد
بابيه عمه اباطالب لما تقرر ان العرب تسمي العم اباو قرينة المجاز
فيه الاية الشاهدة بخلافه على اصح محامليها عند اهل السنة وان عمه
هو الذي كفله بعد جده عبد المطلب وانه انما قصد بذلك ان يطيب
خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد لو قرع سمعه اولا ان اباه في النار
بدليل انه انما قاله له بعد ان ولى او كان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا كما وقع له انه سئل عن اطفال المشركين
فقال هم من اباءهم ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول
النووي رحمه الله تعالى في حديث مسلم ان من مات في الفترة على ما
كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا
مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت بلغتهم دعوة ابراهيم
وغيره عليه الصلاة والسلام انتهى فبعيد جدا للاتفاق على ان

Copyright © King Saud University